اووقت عذابهم اوكفاية انهم لايبصرون بما تقر به اعينهم ولايسمعون ما
يتلذذ به مسامعهم ولاينتفعون بما يقبل منهم لانهم فى دنياهم لم يتبصروا
بالايات والعبر المطلق ويتصامّوا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق
فجوزوا جزاء الوفق ما واهم جهنم كلما خبت سكن لهبها عنهم بان اكلت
جلودهم واحرقت لحومهم زدناهم سعيرا توقدا بهم بتبدل له جلودهم ولحومهم
لتكذيبهم باعادتهم بعد افنائهم وبامدادهم بعد ايجادهم كما اشير اليهم
بقوله ذلك اى ما تقدم من عذابهم جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا
ائذا كنا عظاما ورفاتا حطاما وفتاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا وبهذا يزول الاشكال المشهور وهو ان ظاهر العدل فى حق الكافر
انه اذا عبد الله مثلا سبعين سنة انه لايعذب ازيد من العدد المذكور
ساعة ولاقدر سنة ووجهه انهم لما كانوا متفوهين ان الاعادة لاتكون
ابدا فجوزوا بدوام الاعادة سرمدا وافاد الاستاد انهم لما اصروا على تكذيبهم
جازاهم الحق بادامة تعذيبهم ولو ساعدهم التوفيق لوجد منهم التحقيق
ولكن عدموا التابيد فحرموا التابيد اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذى
خلق السموات والارض اى نفسهما قادر على ان يخلق مثلهم ابتدا
اواعادة فانهم ليسوا اشد خلقا منهما فى البنا ولا الاعادة عليه اصعب
من الابتدا بل هما فى مرتبة السوا وان كان الاعادة اهون فى العادة كما
يشير اليه قوله سبحانه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اى اكثر
عظمة فى صدورهم وجعل لهم اجلا لاريب فيه لاشك فى حلول اجلهم على
وفق جعله لهم من غير تقديم وتاخير فى زمانهم والمراد الاجل القيامة الصغرى
او الساعة الكبرى فابى الظالمون مع وضوح الحق لهم الا كفورا جحودا
لربهم قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى خزائن رزقه ومكامن كرمه
ونعمه اذا اى حينئذ لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد الانفا ق

وغفلة

وغفلة عن قضية ما عندكم ينفد وما عند الله باق وكان الانسان قتورا
بخيلا غاية البخل لانه لا لحد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غيره شى فانما
يوثره لعوض او غرض فى فعله فهو اذن بخيل بالاضافة الى جود الله وكرمه
وفضله فى الحديث لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولن يشبع
عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وفيه تنبيه على ان الانسان
خلق فى اصله معيوبا بانواع سوء خلقه من فتور وكفور وعجول وهلوع وظلوم
وجهول ونحو ذلك وان ما يحسن الله اخلاق من يشاء من عباده بالتخلق باخلا
ربهم والتحلى بحلية اكتساب ما امرهم واجتناب ما زجرهم فلو خلى الانسان لمحة
بطبعه رجع الى اصله فى عيوبه وقال حمدون اخبر الحق عن حقيقة طباع الخلق
فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير والنعمة لغلب عليكم
سوء طبايعكم فى الشح والبخل المركب فيكم وافاد الاستاد انه اذا كان البخل
غريزة والشح سجية فمساعدة المكنة واقتدار المعروف لايغير الخلقة ولقد
اتينا موسى تسع ايات بينات هى العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم والطوفان والسنون ونقص من الثمرات فاسئل بنى اسرائيل اذ جاءهم
اى سالهم من حال دينهم ومن ايات نبيهم ولعل مبنى هذا المعنى على قوله
تعالى فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولذا قال النبى الاكمل
لااشك ولااسأل قال جعفر الصادق من الايات التى خصه الله بها الاصفيا
بالرسالة والقاء المحبة والكلام والثبات فى محل الخطاب ومقام المرام
والحفظ فى اليم واليد البيضا واعطا الالواح التوراة كذا فى تفسير السلمى
وافاد الاستاد ان كثرة ذكره سبحانه لموسى عليه السلام فى كتابه من امارات
اكرامه ومحبته له مقدورة من احب شيا اكثر من ذكره انتهى والاظهر ان موجب
كثرة ذكره وجود كثرة اتباعه واصحابه ومدا وله احكام ما يستفاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)